بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإسلام دين الجميع

لفضيلة الأستاذ/ محمد توفيق أحمد (رحمه الله)

إخوانى وأخواتى الأعزاء :

- هل فكرتم فى مسألة الدين ؟
- هل رأيتم الإختلافات العديدة فى الأراء حول هذا الموضوع ؟
- هل لاحظتم العداء المستفحل بين الأجناس المختلفة؟

إن كل فرد يعتقد أنه يعتنق الدين الصحيح حتى ولو الذى كان يعبده قطعة حجر يقدسه كأله.

هل لاحظتم تعصب الناس لما يعتقدونه؟

أنا متأكد أن عقولكم بالفعل قد شغلتها هذه التساؤلات وربما تكون قادتكم إلى أن الأمر الصحيح الوحيد هو وجود دين واحد للجميع لأن الإله واحد فلا يرضى بوجود أديان متعددة وأن يكون هذا الدين مفهوم على مستوى البشر جميعا ، ويجب على كل إنسان أن يشعر من تلقاء نفسه وبدون أى توجيهات أن عليه إتباع هذه النقاط الأساسية التالية:-

- التصديق بوجود إله واحد معبود (لأن تعدد الألهة يفسد الكون).
- نشر الخير بين إخوانه من البشر.
- الإيمان بأن الله قد بعث رسله ليعلموا البشر هاتين القاعدتين المقدستين .

إذا ما فكرت فى هذه الأمور سوف تسأل نفسك إذا ما كان مثل هذا الدين موجود فى الحقيقة.

نعم بالفعل إنه موجود منذ بدأ الوجود،إن هذا الدين الأوحد أوجده الله وأوحى به إلى كل رسله الذين أرسلهم للناس.

قال تعالى:- "إن الدين عند الله الإسلام" سورة آل عمران آية **19**.

وقال:"ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ."سورة آل عمران آية **85** .

إذا فالدين كله لله، لكن بعض الناس أخطأوا وسموا هذا الدين الواحد بأسماء رسلهم تبعالكل حقبة زمنية.وقد كانت هذه التسمية الخاطئة أصل الخلاف والتعصب الموجودين بين العديد من المجتمعات حيث ادت هذه التجزئة إلى جعله تقريبا فى طى النسيان.

فالإسلام أطلق عليه إسم "المحمدية " نسبة إلى النبى محمد صلى الله عليه وسلم كما اطلقت على الأديان الأخرى أسماء رسلهم بالرغم من إنهم جميعا يدعون لرب واحد (الله).

وأننى أشعر أن من واجبى أن اوضح فى كلمات قليلة معنى هذا الدين . ولكن إذا ظـــل معتنقـــوا الأديان الأخرى جاهلين بالإسلام وتعاليمهم سوف يقودهم حكمهم المسبق ضد الإســـلام مـــن البداية إلى عدم فهم أسس هذا الدين ولن يصلوا إلى أى فائدة ذات أهمية .

الإسلام :

إن كلمة الإسلام تعنى السلام بين البشر والخضوع لمشيئة الله . وهى تعنى أيضا السلام بين الفرد ونفسه وبينه وبين الأخرين و التقوى لله سبحانه . وهذه المعانى كلها مجموعة فى القـــرآن حيـــث يتعلم الفرد أن يصنع الخير للأخرين وأن يطهر نفسه بالعمل بما جاء فى الكتاب. وقد كان الـــنبى محمد صلى الله عليه وسلم أخر أنبياء الإسلام ولكنه لم يكن النبى الوحيد ، فالمـــسلمون يؤمنـــون بجميع الأنبياء السابقين :يؤمنون بإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام . فالله أرســـل رسله إلى البشر ليؤدوا أوامره وليعيشوا عيشة راضية .والقرآن هو الكتاب المقـــدس للإســـلام والذى يحمل بين طياته التعاليم الحقيقية لكل الكتب المقدسة .

قال تعالى: "**وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فـــإحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجـــا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم فإستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون.** "المائدة آية **48**

الإيمان :

إن الإسلام يعلم المسلمين بأن يؤمنوا بإله واحد " الله " وبالملائكة وبالكتاب وبالنبيين وبالبعث بعد الممات وبيوم القيامة .قال تعالى:" **ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخـــر فقـــد ضل ضلالا بعيدا.**" سورة النساء آية **136**

والمسلمون يؤمنون بالتفريق بين الخير والشر ،فكل ما خلقه خير، وإذا ما إستعمل فيما يرضى الله سوف يقودنا للسعادة ، ولكن إذا أساء إستخدامه فأنه سوف يقودنا للشر والندم.

قال تعالى: " **من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بلظلام للعبيد** ." سورة فصلت آية **46** .

الله :

والمسلمون جميعا يصلون لرب واحد " الله" وهو القادر العليم العدل المعين للعالم أجمع وهو لم يلـــد ولم يولد ، وهو نور السماوات والأرض ،وهو الرحمن الرحيم ، وهو الأول والآخر ، وهو الباقى.

وإذا ما كان المسيح عيسى عليه السلام نادى الرب بكلمة "الأب" فما ذلك إلا علامة على رحمة الله وجوده.

مبادىء الإسلام :

إن التعاليم الآتى ذكرها يجب على المسلمين القيام بها:

1. لإيمان الراسخ بأنه لا إله إلا الله.
2. الصلاة :لتطهير البدن وتزكية الروح.
3. الصيام : ليصح البدن والروح معا وشفاء للأجساد وتهذيب للمشاعر لمعاملة أسمى مع الناس والحيوان والنبات ولتعليم الصبر ولتقوية الإرادة .
4. إيتاء الزكاة : حيث يجب أن يعطف الغنى على الفقير ويعطى له من رأس ماله 2.5% كل عام هجرى إذا بلغ هذه المال قدر النصاب أى ما يعادل قيمته 85 جرام ذهب. وبالرغم من أنه ليس مطالب بأكثر من ذلك إلا أنه من المستحسن للغنى أن يجعل خيره يفيض أكثر .وأنى أعتقد أنه من أقدس الواجبات على كل مؤمن مساعدة الفقير والتعاطف معه.
5. الحج إلى مكة:يجب على كل مسلم أن يذهب مرة واحدة فى العمر إلى مكة إذا إستطاع إلى ذلك سبيلا.وهو لايعبد هناك صنما أو نبيا ولكنه فقط يتأمل المعانى المقدسة للإسلام ويشكر الله، وبهذا يكون أدى حجته .كما تسنح الفرصة للحجاج القادمين من بلدان مختلفة أن يتعارفوا ويقووا أواصر المحبة بينهم.

لا إكراه فى الدين :

ويعلمنا القرآن أنه لا يجب أن يكره أحد على الإيمان بشىء معين كما يمنع أى عنف . وقد كانت كل حروب الإسلام من أجل الدفاع عن الدين والعقيدة. لكن فى بعض العصور حارب بعض حكام البلاد الإسلامية من أجل مكاسب وطموحات دنيوية لذا فقد هبطوا من أعلى قمم المجد الذى حققه أسلافهم الذين إتبعوا التعاليم الصحيحة لدينهم . لذا فلا يجب علينا أن نلوم الإسلام على هذا الفشل لأنه ضد كثل هذه الحروب . وقد قام جميع أتباع الأديان الأخرى بمثل هذه الحروب بإسم الدين ،والدين من ذلك براء .

إن الإسلام يعطى لك الحرية المطلقة فى الفكر والفعل. إنه يسمو بروح الإنسان دون اللجوء للعنف، وهكذا يعيش فى سلام.

كما أنك لا تحتاج إلى أى طقوس لكى تصبح مسلما، فالإسلام ليس فقط دين عملى واسع الإنتشار ولكن أيضا دين الانسجام التام مع الطبيعة البشرية ، فكل طفل يصلح بطبيعته أن يكون مسلما .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**كل مولود يولد على الفطرة ،فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه.**" رواه أحمد

أنا مسلم (رجل سلام):

- أنا أؤمن برب واحد " الله " وهو الصمد"غير القابل للتجزئة "، وهو موجود معنا جميعا.قال تعالى: **وهو معكم أين ما كنتم"سورة الحديد آية 4** . ولا يحده مكان وهو ليس كمثله شيء ولا أحد يشبهه، وهو خالق كل شيء ،وأنا أؤمن بكل رسله دون تفرقة بين موسى أو عيسى أو محمد عليهم الصلاة والسلام .لا أرجو المعونة والهداية والغفران لذنوبى إلا من الله وحده مباشرة دون مساعدة أو واسطة .أنا أذكر الله فى كل وقت وحين وأشعر به فى داخلى وحولى أينما كنت وهو الذى يحكم على كل اعمالى وأتبع أوامره والتى نص عليها القرآن .
- أنا أقوم بتعاليم الإسلام :أصلى وأصوم وأعطى الزكاة وأحج إلى مكة . ومحرم على ان أقتل نفسى أو أقتل أحد آخر. فالإسلام يطلب من البشر أن يعيشوا فى سلام . أنالا أزنى وأتقى الإغراءات التى قد تقودنى إلى الضلال وكلنا نعرف أن الإنسان قد خلق ضعيفا . قال تعالى: "**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** ."سورة النساء آية **93** .وقال تعالى: " **ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا** ."سورة الإسراء آية **32**
- إن السعادة الحقيقية هى التى نحصل عليها دون أن نندم بعدها . وهذه السعادة تتحقق بشفافية النفس وتحميها قوة الروح. مثال على ذلك :قصة الرجل الذى أراد أن يزنى ولكن ضميره كان يمنعه ولكن تحت تأثير شرب الخمر نسى نفسه وأذعن لرغباته الشريرة لدرجة أنه قتل الرجل الصالح الذى أراد أن يمنعه عن قريبته ، قتله فى مشاجرة تحت تأثير الخمر. ومن هنا نصل إلى أن المسكرات هى أصل الخطايا.
- أنا لا العب الميسرو لو حتى اليسير منه، لأن المقامر لا يحترم رزقه .أن تضع حظك فى ميزان لعب الورق أو ما شابهه ضعف مخزى فى شخصيتك . قال تعالى :"**يأيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فإجتنبوه لعلكم تفلحون**.سورة المائدة آية **90** .

- والمسلم لا يقترض أو يقرض بالربا لأنه طريق الخراب، فالمسلم أن يقرض إذا إستطاع ليساعد المحتاجين وله فى نفس الوقت أن يأخذ ما يضمن به رد ماله ،ولكنه لا يجوز له إستخدام هذه الضمانات إذا كانت على شكل منافع للمدين مثل أثاث البيت. قال تعالى:" يأيها الذين أمنوا إتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ،فإن لم تفعلوا فإذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ،وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون".سورة البقرة الآيات من **278**إلى **280** .
- المسلم لا يغتاب أحدا ولا يشيع عنه الأقاويل ، والذين يفعلون ذلك مثلهم كمثل الذى يأكل لحم أخيه ميتا .هذا ينطبق على الذين يشوهون سمعة الاخرين من وراء ظهورهم دون أن يعطوهم فرصة الدفاع عن أنفسهم . قال تعالى :"إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم وإتقوا الله لعلكم ترحمون ،يأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خير منهم ولا تلمزوا أنفكسم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ، يأيها الذين أمنوا إجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وإتقوا الله إن الله تواب رحيم" .سورة الحجرات الآيات من **10** إلى **12**

الإيمان والعمل :

الإيمان بلا عمل إيمان ناقص ، فالإيمان وحده غير كافى ما لم يترجم إلى عمل . والمسلمون يؤمنون بأنهم محاسبون على أعمالهم سواء فى الدنيا أو فى الآخرة . كل مسلم مسئول عن عمله فلا يستطيع أحد أن يتحمل مسئولية أخطاء الآخرين. قال تعالى :" والعصر، إن الانسان لفى خسر الإ الذين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. سورة العصر .

الإسلام والمجتمع

مكانة المرأة فى الإسلام :

إن الرجلو المرأة أتوا من أصل واحد ، ولهم نفس واحدة ،وكل واحد منهم قد وهبه الله طاقة فكرية وخلقية لكى يعمل بها.والإسلام يحمل الرجل والمرأة مسئوليات ويعتبر المرأة قادرة على تحمل أعباء الحياة إلى حد معين . وعلى الرجل والمرأة أن يعملوا فى الحياة على اساس أن كلا منهما له طبيعته .

والوضع الطبيعى للمرأة المسلمة كزوجة أن تطيع زوجها ، وكأم أن ترعى صغارها . وبيمعنى أخر أنها يجب ان تقضى معظم اوقاتها فى رعاية بيتها وإدراته كواجب اساسى عليها.

وإذا إضطرت المرأة للخروج للعمل فعليها أن تلتزم بمبادىء الإسلام وأن تختار ما يناسب طبيعتها من أعمال مثل : مدرسة ،ممرضة ،طبيبة امراض نساء ،طبيبة أطفال.. إلخ

وأننى أستطيع أن أقول من وجهة نظر إسلامية صحيحة أن المرأة المسلمة تنال منا كل إحترام وتقدير أينما كانت ، ولكنها إذا كانت تعامل بشكل غير لائق فى بعض الأماكن فى الشرق فهذا يرجع إلى عدم تطبيق تعاليم الإسلام فى هذه الأماكن.يقول تعالى:" **ومن أياته أن خلق لكم من أنفكسم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون**". سورة الروم الآية **21**.

إفتراءات أعداء الإسلام:

والأفكار الخبيثة التى تروج ضد الإسلام فى كتب المؤلفين المتعصبين ليست صحيحة وهم ليسوا على حق فى أن يثبتوا السوء فى كتاباتهم التى ينشرونها فى كل انحاء الإسلام .

إن الحاكم العادل يجب ان يعرف اولا التعاليم الأصلية للقضية حتى يستطيع أن يكون الرأى الصائب حولها . ولكن يبدو أن هؤلاء المتعصبين يعملون لخدمة النزعات الإستعمارية فهم يسكتون عن الإضطهاد الذى يمارسه الغرب ضد الشرق الأعزل وهو يدعى أنه يحارب العبودية ويحمى المستضعفين .إنه من السهل إضعاف وتلويث أمة فاضلة عن طريق نشر الخمور والبغاء فيها.فهل هذه الممارسات هى الإصلاحات التى يقدمها الغرب للشرق؟

المساواة والأخوة فى الإسلام:

الإسلام هو دين التوحيد والمساواة بين البشر أمام خالقهم . وبالرغم من إختلاف الأماكن بين الشعوب إلا أنه لزم عليهم أن يتعاونوا مع بعضهم ويجب أن يكون بينهم علاقات متبادلة وتعاطف. فمثلا الغنى يساعد الفقير ، وهذه الواجبات المتبادلة موجودة فيما نطلق عليه نظام الكون.

إن التحيز والتفرقة حسب الجنس واللون والثقافة ليس من الإسلام فى شيء ، فكل البشر فى الإسلام أسرة واحدة يمتزج فيها الأسود والأبيض فى وحدة واحدة هى الاخوة. قال تعالى: "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم".سورة الحجرات آية **13**

الحكم الشخصى :

إن الإسلام يشجع الرأى الفردى ويحترم عقيدة كل شخص فى حدود الفهم الصحيح للدين الحنيف .قال تعالى:" قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا" . سورة سبأ آية **46**

الإسلام والعلم:

يعتبر الإسلام أنه من واجب كل مسلم أن يحصل على كل ما يقدر عليه من المعرفة .قال تعالى:" يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات."سورة المجادلة أية **11**

العمل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه."رواه إبن ماجه ،فأى عمل يعطى فائدة ليعيش الإنسان عيشة كريمة هو عمل محترم فالبطالة ذنب . قال تعالى:" وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون". سورة التوبة آية **105**

النظرية الإقتصادية فى الإسلام:

يجب على الحكومة الإسلامية ضمان الإحتياجات الأساسية لكل مواطن : المأوى والطعام والملبس.وقد تم تطبيق النظرية الإقتصادية الإسلامية لقرون عديدة وقد نجحت نجاحا عظيما .

فالإسلام يضمن للعامل ثمرة عمله سواء كان صغيرا أو كبيرا وحسب طبيعة العمـــل . والملكيـــة الخاصة هى النتيجة الطبيعية للعمل الجاد . لذا فالإسلام يحترم الملكية الخاصة وبالتالى فهو يحمـــى أهم دافع للعمل والحياة معا.

الميراث فى الإسلام:

من طبيعة البشر أن يتطلع الانسان لبقاء إسمه فى الأرض ، وقد يشعر بذلك عندما يـــرى أبنـــاؤه وأحفاده الذين يحملون إسمه من بعده،لذا فهو يكدح كى يدخر لهم، ومثل هذه المدخرات تعتـــبر عامل هام فى التنمية وهى الأصل فى المواريث .والإرث فى نفس الوقت يعتبر الوســـيلة لتوزيـــع وإعادة توزيع الثروات فى الاسلام لان الزوجة والأبناء والبنات لهم نصيب فى ثروة الأب ،فإذا لم يكن للأب ولد ترث زوجته بالمشاركة مع أبيه والأخوات والأخوة.

ويعتبر الإرث وسيلة لتوزيع الثروة بدلا من تراكمها فى أيدى قليلة مما يؤدى إلى الطبقيةالإقطاعية .كما يحقق العدالة والتراحم بين الأولاد والأقارب .

ويتعبر الإنسان مستخلف فى ماله الذى هو مال الله فى الحقيقة ،لذا يجب على الخليفة أن يوظـــف المال فى خدمة البشرية ،فالله تعالى يقول:" **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيامـــا وإرزقوهم فيها وإكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا**."سورة النساء آية **5**.

فالسفيه يجب أن يمنع من تبديد ماله مما يعنى أنه بالرغم من أن للفرد أن يملك الثروة إلا أنها تعتـــبر أيضا نفعا قوميا ،وأن الفرد الذى يبدد ماله تفرض عليه الوصاية من قبل أحد أقاربه .

التجارة:

تعتبر التجارة أحد الأعمدة الأسياسية فى الإقتصاد الإسلامى فقد عدت تسعة أعشار المكـــسب ، لذا فإن الإسلام يفرض بعض القواعد الصارمة لضمان الأمانة فى المعاملات التجارية .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ،فأن صدقا وبينا بورك لهمـــا فـــى بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ."رواه البخارى .

الإحتكار :

إن أحتكار الطعام حتى يشح ويغلو ثمنه محظور فى الإسلام ، وكذلك رفع الأسعار بشكل عـــام . وقد وضع الإسلام القواعد التى تحكم التجارة العالمية بما يتناسب مع الأخوة الإنسانية .

الإستغلال :

الإستغلال مرفوض بجميع صوره حتى تصبح الحياة سهلة على الناس ، وعلى الدولـــة أن تـــدفع ديون المتوفى لمنع الفوضى فى سوق التجارة إذا لم يترك المتوفى أموالا تكفى سداد التزاماته حيـــث يقول النبى صلى الله عليه وسلم :"انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ،فمن توفى من المـــؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه ،ومن ترك مالا فلورثته ."رواه البخارى .

الربا :

والربا محظور فى الإسلام لأن القاعدة الأساسية تقول: لا فائدة بلا عمل ولا مـــال بـــلا كـــدح." ويقول الله تعالى : " يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ."سورة البقرة أية 276 ،إن المرابى قد شبه فى القرأن بمن يتخبطه الشيطان من المس ،إنه لا يزال على أنانيتـــه حتى يسلب أى شعور بالرحمة .

طبيعة الإسلام

إن الإسلام هو الدين الوحيد فى العالم الذى نزل لكل البشرية ولجميع الأزمان ولذا فإنه :

1. ظهر كدين للإنسان الناضج الذى يعتنقه بوازع من أخلاقه وعقله دون الحاجة إلى مقدمات .
2. هو الدين الذى نزل به كل الرسل الذين أرسلهم الله لأقوام ضلوا بسب جهلهم وعدم فهمهم وإتباعهم الهوى وإخضاعهم للناس محاولين إعتراض طريقهم .
3. يطلب من معتنقيه أن يؤمنوا بكل الأنبياء والمرسلين سواء عرفوا أسماءهم أم لم يعرفوها.
4. يرفع من شأن العقل حتى جعله الحكم الوحيد فى كل الجدال الذى يثار حول الإيمان والسلوك الإجتماعى والشخصى ،وبهذا يكون قد منح للعقل ما يستحقه من تقدير.
5. ينادى بالمساواة المطلقة بين الجميع وإنتقد أى نزعة قومية يكون غرضها التفريق بين البشر وتمييز جنس على جنس .قال تعالى:" يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ." سورة الحجرات آية 13

والآن يأ اخوانى أرجو أن تقرءوا ذلك الكتيب بإهتمام وأن تخصصوا جزء من وقتكم لدراسة التعاليم السمحة لهذا الدين من أجل أن نريح الإنسانية من هذا الصراع الذى يثيره المفترون بغير علم.

وسوف نكون سعداء للإجابة على أى تساؤل حول أى شىء تريدون معرفته عن الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

هدفنا

نشر الإسلام بين الأجناس لتوحيد الدين من خلال التفاهم الإنسانى لنزع روح العداء التى يثيرها المتعصبون ،وأن نعمل سويا فى سبيل إسعاد الإنسانية ولهداية النفوس الضالة إلى الصراط المستقيم الذى يقودنا لحياة سعيدة راضية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جمعية تبليغ الإسلام